الصديق فقال اسامة يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان انزل فقال
والله لست بنازل ولست براكب ثم قال له الصديق استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك وقد وقع نظير ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا
الى اليمن شيعه وهو يمشي تحت راحلة معاذ وهو يوصيه ثم ان اسامة سار الى
اهل أُبنى فشن عليهم الغارة اي فرق الناس عليهم وكان شعارهم يا منصور امت
فقتل من قتل واسر من اسر وحرق منازلهم وحرث ارضها فازال نخلها واجال الخيل
في عرصاتهم ولم يقتل من المسلمين احد وكان اسامة على فرس ابيه وقتل قاتل
ابيه واسهم للفرس سهمين وللفارس سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس
بالرحيل واسرع السير وبعث مبشرا الى المدينة بسلامتهم وخرج ابو بكر في
المهاجرين والانصار ممن لم يكن في تلك السرية يتلقون اسامة ومن معه
وسروا بسلامتهم ودخل اسامة واللواء بين يديه حتى انتهى الى باب المسجد
فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وكان في خروج هذا الجيش نعمة
عظيمة فانه كان سببا لعدم ارتداد كثير من الطوايف الى طوايف الذين
ارادوا ذلك وقالوا لولا قوة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج مثل
هولاء من عندهم فثبتوا على الاسلام وكان عمر بن الخطاب حتى بعد ان ولي
الخلافة اذا راى اسامة قال السلام عليك ايها الامير فيقول له اسامة غفر
الله لك يا امير المومنين تقول لي هذا فيقول لا ازال ادعوك ما عشت الامير
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت على امر ذكر نبذة من معجزاته
صلى الله عليه وسلم التي يمكن التحدي بها سوا تحدى بها بالفعل كالقران
وتمني اليهود الموت اولا وتلك المعجزة اصطلاحا هي الحاصلة له بعد البعثة
الى وفاته واما الامور الحاصلة له بين يدي ايام مولده وبعثته وقبل ذلك
من

من الامور الغريبة الموهنة للكفر التي يعجز عن بلوغها قوى البشر ولا يقدر
عليها الا الخالق كتعوي والعقد فانها في الاصطلاح يقال لها ارهاصات وتاسيسات
للرسالة ولا تسمى في الاصطلاح معجزات وهي اذا مكنت على قلب المومن زادته
ايمانا واذا تفكر فيها ذو البصيرة واليقين زادته ايمانا فان كل من ارسله
الله لم يخله من اية ايده بها مخالفة للعادات لكون ما يدعيه من الرسالة
مخالفا لها فيستدل بتلك الاية على صدقه فيما يدعيه لان اقترانها بدعواه
الرسالة تصديق له فيها وقد كانت للانبيا اي الرسل معجزات مختلفة وهو
صلى الله عليه وسلم اكثر الرسل معجزة واعظمهم اية واظهرهم برهانا فقد جاء ما
من الانبيا من نبي الا وقد اعطي من الايات ما امن عليه البشر اي امنوا بسبب
ظهوره وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله عز وجل الي وهو القران لانه
الذي تحداهم به فارجو ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة اي فانه لما غلب
السحر في زمن موسى عليه السلام جاءهم بجنسه في معجزاته فالقى العصا
وفلق البحر ولما غلب الطب في زمن عيسى عليه السلام جاءهم بجنسه فاحيى
الموتى وابرأ الاكمه ولما غلبت الفصاحة وقول الشعر في زمن نبينا عليه
الصلاة والسلام جاءهم بالقران اي والغرض ذكر نبذة من معجزاته صلى الله
عليه وسلم والا فمعجزاته كالبحر المتدفق الامواج وقد ذكر بعضهم ان معجزاته
لا تنحصر وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اعطي ثلاثة الاف معجزة
اي غير القران فان فيه ستين وقيل سبعين الف معجزة تقريبا فمن معجزاته
صلى الله عليه وسلم وهو اعظمها القران اي لانه اتى به مشتملا على اخبار الامم
السالفة وسير الانبيا الماضية التي عرفها اهل الكتاب وهو امي لا يقرا ولا
يكتب ولا عرف بمجالسة الاحبار والكهان لانه قد نشا بين اظهرهم في بلد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)